

بحار الأنوار

[42] بكم إلا ببركم إخوانكم، والانفاق عليهم من مالكم وجاهكم وما تحبون، فإذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي. " وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم " فيه وجهان: أحدهما أن تقديره و ما تنفقوا من شئ فإن الله يجازيكم به قل أو كثر، لانه عليم لا يخفى عليه شئ منه والآخر أن تقديره فانه بعلمه الله موجودا على الحد الذي تفعلونه من حسن النية أو قبحها. فان قيل: كيف قال سبحانه ذلك والفقير ينال الجنة وإن لم ينفق، قيل: الكلام خرج مخرج الحث على الانفاق، وهو مقيد بالامكان، وإنما اطلق على سبيل المبالغة في الترغيب والاولى أن يكون المراد لن تنالوا البر الكامل الواقع على أشرف الوجوه حتى تنفقوا مما تحبون انتهى. " قال إن أضجرك " " قال " كلام الراوي وفاعله الامام، أو كلام الامام و فاعله هو الله تعالى، وكذا " قال - و - قل " و " قال إن ضرباك " وما بعدهما يحتملها وقيل " قال " في " قال إن أضجرك " كلام الراوي وجواب " أما " " إن أضجرك " بتقدير فقال فيه إن أضجرك، إذ لا يجوز حذف الفاء في جواب أما. وقيل: الاف في الاصل وسخ الاظفار، ثم استعمل فيما يستقذر ثم في الضجر وقيل معناه الاحتقار. وقال الطبرسي - ره - (1): روي عن الرضا، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من " اف " لآتى به، وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال: أدنى العقوق اف ولو علم الله شيئا أيسر منه وأهون منه لنهى عنه فالمعنى لا تؤذهما بقليل ولا كثير. " ولا تنهرهما " أي لا تزجرهما باغلاظ وصياح، وقيل معناه لا تمتنع من شئ أراداه منك كما قال " وأما السائل فلا تنهر " (2). (1) مجمع البيان ج 6 ص 409. (2) الضحى: 9.